

# الصحف تنقلب على الورق وتتحول إلى البودكاست

## تقديم الأخبار بطريقة صوتية موجزة مفيد لتجارة المعلومات



هل اقترب وقت الاستغناء عن الورق

الصحف في الولايات المتحدة على غرار تريبون وماكلنتشي. وتوفر الشركة إطار عمل محدد يعتمد هؤلاء العملاء، حيث يساعد غرف الأخبار التي تفقّر خبراتها إلى القدرة على الإنتاج الصوتي على الحفاظ على جمهورها وزيادته. ونظرا إلى اعتماد معظم هذه المنافذ الإخبارية على قالب صمته نفس الشركة، فمن الطبيعي أن يلاحظ المستمع أنها متشابهة. لكن رغم ذلك يثني إعلاميون عن جهود الصحف في هذا المجال، معتبرين أنها تمثل حافزا يدفع المزيد من المحطات نحو هذه المنصات الجديدة التي تفضل جماهيرها الاستماع إلى الأخبار بسرعة أينما كانوا.

المنصات سبوتيفاي وغوجل بلاي بودكاستس وأبل بودكاست وأي هارت راديو. ويشير الاتجاه الجديد إلى حاجة الناشرين المستمرة إلى الوصول إلى جماهيرهم أينما كانوا. من جهة أخرى تبدو الطريقة التي اختارها هذه المنافذ هي نفسها. إذ تتبع التدوينات الصوتية نفس القالب دائما. كما تعتمد تصميمًا وشعارات مماثلة. ولا يبدو كل هذا التشابه من قبيل الصدفة. ويقول خبراء إن هذا النمط بدأ من الولايات المتحدة الأمريكية أولا وقد صمته "سبونك لايفر" وهي شركة للإنتاج الصوتي وتمتدع بقائمة عملاء واسعة تشمل بعضا من أكبر ناشري

بل تهتم بالإعلان عن التطورات السريعة والبسيطة للأخبار، بالإضافة إلى الإعلان عن حالة الطقس. وعلى عكس نشرات الإذاعات، تحرص الصحف على إصدار هذه الأخبار الصوتية في الصباح دون تحديدها على مدار اليوم. ويعبّد هذا التحول استثمارا في حد ذاته، ويشكل بطاقة لعب واضحة اختارها الصحف للاستفادة من نمو الجماهير في هذه المنصات التي تعتبر جديدة لتوسيع قاعدتها. وتستهدف نسبة متابعي التدوينات الصوتية المتزايدة، فعلى سبيل المثال، توفر صفحة صحيفة "فيلاذلفيا إنكويرر" الأمريكية على الإنترنت روابط توجه الزائرين إلى منصاتهم التي يعتمدونها ليستمعوا إلى أخبارها. وتشمل هذه

الإخبارية الوطنية على الشاشات الذكية، إذ تحاول توفير خدمة متعددة الوسائط. وبدأت الصحف المحلية الكبرى تجربة نشر تقارير إخبارية صوتية يومية ضمن قالب إذاعي. وتتناسب هذه الخطوة مع الاتجاه الذي اعتمده جيل الصحف التي قررت تحويل تركيزها من إصداراتها المطبوعة إلى تلك الرقمية. وتعتمد بعض هذه المنافذ الباردة الصوت كجزء رئيسي مما تبث للمتابعين. فعلى سبيل المثال، تقدم صحيفة "نيويورك تايمز" بودكاست "الدلي" وتنتشر صحيفة "واشنطن بوست" بودكاست بعنوان "بوست ريبورتس". ولا تتعمق هذه الإصدارات الصوتية في نقل الأحداث،

وتعد نشرات الأخبار مكونا رئيسيا من تجارب "البث المقسم" في مرحلته الناشئة. وأصبحت نشرات الأخبار الوطنية والمحلية أول ما يستمع إليه المتابعون في كل ساعة في الإذاعات. كما تصدر الإذاعة أحدث نشراتها الإخبارية عبر "آر.أس.أس"، وهي خدمة يتمكن المسجلون فيها من متابعة آخر الأخبار فور ورودها على المواقع التي اختاروا الاشتراك فيها بطريقة تشبه تلك التي يعتمدها تطبيق سبوتيفاي الشهير المعروف في مجال بث الموسيقى والبودكاست لحشد عدد أكبر من المتابعين. وابتدت الإذاعات تجرّب بعض الخيارات المثيرة للاهتمام لبث نشرتها

تتمتع محطات الإذاعة باحتكار شبه تام لمنافذ تقديم الأخبار الصوتية المحلية عالية الجودة. ولكن، أصبحت الصحف التي كانت تعتمد على الورق تتبع هذه الموجة الجديدة في أخبارها القصيرة اليومية الخالية من التعمق والتحليل التي يمكن أن يمل البعض منها. ويعني هذا زيادة في حدة المنافسة على مساحة كانت حكرًا على الإذاعات.

لندن - تشمل نشرات الأخبار العادية موجزا إخباريا قصيرا يغطي عددا من المواضيع والتطورات على المستوى الوطني والعالمي. وتجمع نشرات الأخبار التي تقدمها الإذاعات عادة عدد من المستمعين. فهي تشمل مجموعة من أهم الأخبار دقائق. كما تساعد على تطير الأخبار الأعمق. وتتناسب التحديثات الوطنية والعالمية مع ما اعتمده الآلاف من المنافذ الإخبارية، إذ أثبتت الإذاعة فعالية طريقته في بث الأخبار بطريقة تجذب المتابعين. وفي الأونة الأخيرة، تبنت العشرات من الصحف الكبرى عالميا وعربيا هذا الاتجاه لتنفيذ مهمتها الأساسية المتمثلة في نقل الأخبار إلى أكبر نسبة من الجمهور.

وتؤكد أنماط وسائل الإعلام اليوم أننا نشهد "عصرًا ذهبيًا" في ما يتعلق بالأخبار الصوتية، وخاصة على المنصات الرقمية التي تقيها متاحة ليستمع إليها المهتمون بهذه المواضيع كلما أرادوا ذلك وأينما كانوا.

وانفجرت شعبية التدوينات الصوتية المعروفة باسم البودكاست مع تطوير الأجهزة التي تسهل الوصول إلى هذه المنصات مثل السماعات الذكية ومضخمات الصوت التي قدمت امتيازات جديدة وواعدة لهذه المنافذ. ويشبه البعض هذه الامتيازات بما يوفره "السينك السويصري" متعدد الوظائف الذي يمكن حمله إلى أي مكان. ويؤكد هذا النمط فوائد تقديم الأخبار بطريقة موجزة في تجارة المعلومات التي أصبحت تبث كل ساعة، وتتبع نسقا محددًا يبقها قصيرة رغم عدد التطورات التي تعطيها. وأدرجت محطات الإذاعة انجذاب الجمهور إلى هذا النمط وأعدت نشراتها الإخبارية المحلية معتمدة نفس الطريقة.

## الصحافة في العراق.. مهنة خطيرة

الاضطرابات الأمنية المتصاعدة، وجاعت على نحو أحادي، بسبب احتكار أطراف الصراع للمعلومة، في ظل تقييد مقلق لحركة الصحفيين المستقلين. واشتركت المؤسسة العسكرية العراقية، ومسلحون متطرفون ينتمون إلى تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق والشام"، وجماعات مسلحة متمردة، في استهداف الصحفيين العراقيين، من خلال القتل، أو الاعتداء بالضرب، أو المنع من التغطية، أو الاعتقال غير القانوني. ولا تزال الحكومة العراقية تتبادل، وخصومها، الاتهامات بشأن المسؤول عن إراقة الدماء، فيما أدى غياب الصحفيين إلى فقدان رواية محايدة وتوثيق منهجي لما حصل هناك، كما يقول تقرير لمرصد الحريات الصحافية.

أدان الاتحاد العالمي للصحفيين واتحاد الصحفيين الإيرانيين، بشدة، اعتقال الصحفيين الإيرانيين: مراد ثقفى، وهنجامه شهيدى، وإحسان مازندراني، وهؤلاء اعتقلوا عام 2017، وقد وصفت منظمة "مراسلون بلا حدود"، في تقرير لها إيران بأنها تعد أحد أكبر 5 سجون في العالم للنشاط الإعلامي. ولم يكن الأمر مختلفا في العراق، إذا لم يكن أسوأ، فقد دخل الصحفيون، في العام 2014، مرمى النيران، من جهات مختلفة، باستهداف مباشر وعلى نحو يفوق السنوات الماضية. وأثرت الاستهدافات النوعية على طبيعة المادة الخبرية، التي يفترض أن تكشف للراي العام حقيقة

الأمر نفسه في أبريل إذ كانت هناك احتجاجات لمنكوبي الفيضانات، لكن ما يهمن انتفاضة نوفمبر، التي بلغ عدد المعتقلين فيها أكثر من 12 ألفا وتجاوز عدد القتلى 1000.

الغريب أن طهران لم تستخدم العنف التقليدي، بل لجأت إلى استخدام الطائرات والأسلحة الثقيلة في مواجهة المحتجين،



النظام في مسلسل قتل المواطنين الإيرانيين، فما يكره المسؤولون الأميركيين، في هذا الشأن، ليس سوى كلام لا يردع القتل فيتمادون في اقتراح جرائمهم.

لكن ما يستنكره العراقيون ويغضبهم في آن واحد، أن المئات من الضحايا من خيرة أبنائهم، من علماء وإعلاميين وفنانين وأكاديميين ونقابيين يقتلون بايدي مجرمي الميليشيات المرتبطة بإيران وبأسلحة إيرانية وتخطيط وتوجيه من مسؤولين إيرانيين، طالما احترقوا القتل والتخريب، ولم يسمعو من أي مسؤول أميركي استنكارا لقتل هؤلاء الشهداء حتى من باب المشاركة الإعلامية، مع أن جرائم القتل، التي يقرتها مجرمو الميليشيات في العراق أكثر وحشية، إذ تنفذ في الشوارع والساحات العامة وفي دوائر عمل الضحايا وقرب بيوتهم وعلى مرأى من أمهاتهم وأبنائهم وزوجاتهم وأبنائهم، وهذا الموقف من الدم العراقي يستدعي سؤالاً يعبر عن استنكار الملايين من العراقيين وغضبهم. أما في إيران فيكفي القول إن انتفاضة البنزين أو انتفاضة نوفمبر، التي فجرها الشعب الإيراني كانت حلقة احتجاج من سلسلة شبه متصلة توزعت على امتداد سنة 2019، ففي شهر مارس من السنة نفسها بلغ عدد الاحتجاجات نحو 300 احتجاج، وحدث

ومع مقتل كل صحافي أو إعلامي نسمع مسؤولين أميركيين يتحدثون عن الجرائم، التي تظال الإعلاميين في العراق، أو يشجبونها ويندبون بها، وآخر شجب كان لاغتيال الإعلاميين العراقيين في البصرة، الذي وصفته السفارة الأميركية في بغداد بأنه "مؤسف وجبان"، وقالت، في بيان "اغتيال واختطاف ومضايقة وترهيب الكوادر الإعلامية ونشاط وسائل التواصل الاجتماعي المؤيدين للإصلاح في العراق من قبل الجماعات المسلحة لا يمكن أن يستمر من دون عقاب"، مطالبة الحكومة العراقية بتقديم القتل إلى العدالة. وتقول صحيفة "مدارات الثورة" الإلكترونية الموجهة إلى المتظاهرين العراقيين، في افتتاحيتها، السبت، "يواصل أكثر من مسؤول أميركي، القول إن أجهزة القمع الإيرانية قتلت، خلال تظاهرات الاحتجاج الأخيرة، التي شهدتها مدن إيرانية كثيرة، ما يزيد على ألف وخمسة مواطن إيراني، تظاهروا ضد نظام القهر والفساد في بلادهم، ويكررون قولهم هذا حتى كان هذه الجريمة هي الوحيدة، التي اقرتها النظام الدموي، وكل من يتابع الأحوال في إيران، منذ أن تولى الملالي السلطة في هذه البلاد المنكوبة، يعرف أن انهيارا من الدماء سالت وما زالت تسيل في جميع أنحاء البلاد من دون اعتراض أو إدانة دولية أو ممارسة ضغوط فاعلة تحول دون استمرار هذا

د. باهرة الشيلخيلب  
كاتبة عراقية

قاطع صحافيو محافظة البصرة المؤتمرات الصحافية، التي تعقدتها الأجهزة الأمنية في المحافظة، وشددوا، خلال حضورهم الاحتجاجات الشعبية في فلكة البحرية وسط مركز المحافظة، على ضرورة التحرك الجاد للأجهزة الأمنية عاجلا لاعتقال قتل الصحفيين أحمد عبدالصمد وسفاه غالي، والكشف عن هويتهم وتقديمهم إلى العدالة. والواقع أن استهداف الصحفيين والإعلاميين العراقيين واغتيالهم تنسبه الحكومة العراقية إلى من سمته "الطرف الثالث"، ولا يظن أحد أن هذه السلسلة من القتل، التي بدأت منذ الأيام الأولى للاحتلال الأميركي للبلاد، ستقطع ما دام السلاح بيد الميليشيات الموالية لإيران.

ثمن ممارسة مهنة الصحافة في العراق، الخطف، القتل، الاعتقال، أو الموت بالسيارات المفخخة أو العبوات الناسفة